يخالف ذلك قوله تعالى كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد
في الارض فكانما قتل الناس جميعا وقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فان ذلك للدلالة والتسبيل الذي هو وزره
وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ الا سعيه اى كما
لا يواخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان
الميت فللكون الثاوي له كالنائب عنه ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ اى يجزى العبد سعيه
بالجزاء الاوفر فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون مصدرا وان تكون لها الجز الدال
عليه يجزى والجزاء له وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ انتهاء الخلائق ورجوعهم وقرئ بالكسر
على انه مستقطع مما في الصحف وكذلك ما بعده وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ
أَمَاتَ وَأَحْيَا لا يقدر على الاماتة والاحياء غيره فان القاتل ينقض البنية والموت
يحصل عنده بفعل الله تعالى على سبيل العادة وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ
وَالْأُنثَىٰ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ تدفق في الرحم او تخلق او تقدر صبها الوالد من منى
اذا قدر وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ لاحيائه بعد الموت وفاء بوعده وقرا ابن كثير
وابو عمر والنشاة بالمد وهو ايضا مصدر نشاه وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ واعطى القنية
وهي ما يتاثل من الاموال وافرادها لانها اشف للاموال او ارضى وتحقيقه جعل الرضا
له قنية وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ يعني العبور وهي اشد ضياء من الغميصاء عبدها
ابو كبشة احد اجداد الرسول صلى الله عليه وسلم فخالف قريشا في عبادة الاوثان
ولذلك كانوا يسمون الرسول ابن ابي كبشة ولعل تخصيصها للاشعار بانه عليه
السلام وان وافق ابا كبشة في مخالفتهم خالفه ايضا في عبادتها وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا
الْأُولَىٰ القديما لانهم اولى الامم هلاكا بعد قوم نوح عليه السلام وقيل عاد الاولى
قوم هود وعاد الاخرى ارم وقرئ عاد الولى بحذف الهمزة ونقل ضمتها الى لام التعريف
وعاد الولى بادغام التنوين في اللام وَثَمُودَ اعطف على عادا لان ما بعده لا يعمل فيه
مَا أَبْقَىٰ الفريقين وَقَوْمَ نُوحٍ ايضا عطف عليه مِّن قَبْلُ من قبل عاد وثمود
إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ من الفريقين لانهم كانوا يؤذونه وينفرون عنه
ويضربونه حتى لا يكون به حراك وَالْمُؤْتَفِكَةَ والقرى التي ائتفكت باهلها اى

انقلبت وهي قرى قوم لوط أَهْوَىٰ بعد ان رفعها قلبها فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ فيه
تهويل وتعميم لما اصابهم فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ تتشكك والخطاب للرسول عليه
السلام او لكل احد والمعدودات وان كانت نعما ونقما سماها الاء من قبيل ما في نقمة من
العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمومنين هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ
اى هذا القرآن نذير من جنس الانذارات المتقدمة او هذا الرسول نذير من جنس
المنذرين الاولين أَزِفَتِ الْآزِفَةُ دنت الساعة الموصوفة بالدنو في قوله تعالى
اقتربت الساعة لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ليس لها نفس قادرة على كشفها
اذا وقعت الا الله لكنه لا يكشفها الا الان بتاخيرها الا الله او ليس لها كاشفة لوقتها
الا الله اذ لا يطلع عليه سواه او ليس لها من يتولاه كشفه على الهامه مصدر كالعافية
أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ يعني القرآن تَعْجَبُونَ انكارا وَتَضْحَكُونَ استهزاء وَلَا تَبْكُونَ
تحزنا على ما فرطتم وَأَنتُمْ سَامِدُونَ لاهون او مستكبرون من سمد البعير في
مسيره اذا رفع راسه او مغنون لتشتغلوا بالتاس عن استماعه من السمود وهو
الغناء فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا اى واعبدوه دون الالهة عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرا والنجم اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وجحد به والله اعلم

سورة القمر مكية وآياتها خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ روي ان الكفار سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم آية فانشق القمر وقيل معناه سينشق يوم القيامة ويويد الاول انه قرئ وقد
انشق القمر اى اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر وقوله وَإِن
يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا عن تامل ما لها والايمان بها وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ مطرد وهو يدل
على انهم راوا قبله آيات اخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك او محكم من
المرة يقال امر رته فاستمر اذا احكمته فاستحكم او مستبشع من استمر اذا اشتد
مراريته او مار ذاهب لا يبقى وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وهو ما زين لهم الشيطان من
رد الحق بعد ظهوره وذكرها بلفظ الماضي للاشعار بانهم من عادتهم القديمة وَكُلُّ
أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ منته الى غاية من خذلان او نصر في الدنيا شقاوة او سعادة في الاخرة

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)